تقرير أوروبي: العراق من جحيم الأرض إلى وجهة سياحية

نخيل نيوز – متابعة

نشرت صحيفة "نويه تسورخر تسايتونغ" السويسرية المعروفة اختصار بـ"أن زد زد"، تقريراً عن تحسن واقع السياحة في العراق، مؤكدة أن البلاد استعادت عافيتها وتحولت الى مركز للازدهار بعد أن كانت تعج بالفوضى ومشاهد العنف والسلاح.

وذكرت الصحيفة في تقريرها، أن "العراق وضع تاريخه الحديث خلفه وبدأ يرحب بالسياح بعد أن كان ينظر اليه على انه جحيم على الأرض، لكن البلاد استعادت استقرارها، والحكومة تعمل جاهدةً لجذب الزوار"، مبينا ان "مدن مثل بغداد والبصرة تشهد تغيرات ملحوظة، بما في ذلك تجديد الشوارع والمواقع التاريخية، وتجذب المواقع الدينية، وخاصة المراقد في كربلاء، ملايين الحجاج، وتسعى الحكومة إلى الاستفادة من قيمتها الاقتصادية والسياحية".

واضاف التقرير، انه "كان يُنظر إلى هذه الدولة النفطية على نطاق واسع على أنها جحيم على الأرض، مكان تنفجر فيه السيارات المفخخة يومياً، والآن كل شيء يتغير، وبعد سنوات من الفوضى العارمة، تنعم بغداد اليوم بحالة من الاستقرار".

واشار الى انه "ونتيجةً لذلك، لدى حكومة العراق الذي كان يسوده الفوضى سابقًا خططٌ طموح، أن يصبح وجهةً سياحية مع إمكانياتٍ واعدة في هذا الصدد"، موضحا ان "بلاد الرافدين، في نهاية المطاف، هي مهد الحضارة، حيث نشأت الزراعة، وأسس السومريون والبابليون والعرب إمبراطورياتٍ عظيمة هنا".

وذكر ان "العراق يضم أكثر من 12,000 موقع تراثي مُدرج في قائمة اليونسكو، بما في ذلك آثار بابل وأور، وما يُفترض أنه بقايا حدائق بابل المعلقة، إحدى عجائب الدنيا السبع، ويشتهر العراقيون بكرم ضيافتهم، كما اختيرت بغداد مؤخرًا عاصمةً للسياحة العربية لعام 2025، وقد أطلقت الحكومة تأشيرة إلكترونية".

بغداد "مغامرة عظيمة"

وينقل التقرير عن "أحمد قتيبة" وهو مواطن بغدادي، يفتح سيارته "دودج تشارجر" حمراء نارية، تشبه سيارات سلسلة أفلام "السرعة والغضب" لنقل السياح عبر بغداد، وقد كان يعمل سابقًا في منظمة أوكسفام للإغاثة، والآن، يمكن للزوار حجزه كمرشد سياحي مقابل 250 دولارًا أمريكيًا يومياً، يقول: "أُعيل نفسي ماليًا، كان لديّ مؤخرًا مجموعة سياحية من رومانيا، فاضطررتُ لاستئجار حافلة لهم". ويضيف ان "بغداد مرّت بظروفٍ قاسية، لكن بعد أن صدت المدينة هجومًا لتنظيم داعش عام 2015، تغيرت الأحوال، واليوم، تشهد بغداد أعمال بناء متجددة، ترفع الرافعات أبراجًا شاهقة جديدة،

وتُبنى الطرق السريعة في كل مكان". واوضح التقرير، انه "في مركز المدينة القديمة، جددت الحكومة شارع المتنبي الشهير، حيث تُباع الكتب منذ قرون، وفي ستينيات القرن الماضي، كانت بغداد إحدى العواصم الثقافية في الشرق الأوسط، ولم يبقَ من هذه الحقبة سوى آثار قليلة، بعد ان دفع سفك الدماء في السنوات الأخيرة الكثيرين إلى الفرار من البلاد، ومع ذلك، لا يزال المثقفون موجودين في شارع المتنبي".

كربلاء قبلة للزائرين

وبين التقرير، أنه "في كربلاء يقع ضريحا الإمامين الحسين والعباس على بُعد ساعة ونصف تقريباً بالسيارة من بغداد، وتُعد مساجدها الضخمة بثرياتها الكريستالية من أهم المزارات لدى المسلمين، حيث يتوافد الزوار من كل حدب وصوب إلى كربلاء أو النجف المجاورة، حيث دُفن الامام علي، وتُعد هذه المزارات في وسط العراق من أكثر الأماكن زيارةً في العالم".

ولفت الى انه "يزور هذا المكان حوالي عشرين مليون زائر سنوياً "، منوها الى انه "داخل المرقد، من الشائع رؤية رجال ينفجرون بالبكاء، أو يجلسون ببساطة على الأرض يحدقون في العدم بذهول".

واكد انه "في الخارج، تبدو الأمور أكثر بساطة، في الشوارع المؤدية إلى الأضرحة المقدسة بقبابها الذهبية، يبيع الباعة كل شيء تقريباً، من الأدوات الدينية إلى الملابس والهواتف المحمولة".

البصرة تتجدد

وفي البصرة نقلت الصحيفة عن "بدر" وهو مدير للقطارات منذ 32 عاماً، قائلاً: "كنا نعمل دائماً تقريباً، حتى خلال الحرب، القطار رمزٌ لإرادة العراقيين في المقاومة، والآن نأمل في استقبال زوار من الخارج".

وذكر التقرير، انه "في البصرة، يتضح جلياً مدى عمق الرغبة في الحياة الطبيعية، والمدينة، التي كانت تُعتبر حتى وقت قريب مدينةً مهجورة، أصبحت الآن مُجددة"، لافتا الى انه "على كورنيش شط العرب، حيث يصبّ نهرا دجلة والفرات في الخليج العربي، تتجول العائلات في شوارع مُعبّدة حديثاً، وفي البلدة القديمة، جدّدت اليونسكو بعض المنازل القديمة، ويوجد الآن متحف تاريخي صغير وفندق خمس نجوم تقيم فيه مجموعة سياحية بلجيكية".

واكد ان "البصرة تشكو تلوث الهواء وارتفاع درجات الحرارة، كما يُهدد تغير المناخ الأهوار القريبة، وهي مستنقعات شاسعة تعج بالجواميس المائية وغابات القصب التي لا نهاية لها".